

يوم إبداعي الشخصي

حوار مع الله (7)

موقف الكشف والبهوت

وقال لي عبيدي كل عبيدي هو عبيدي الفارغ من سواي
ولن يكون فارغاً من سواي حتى أوتيه من كل شيء
فإذا أتيته من كل شيء أخذ إليه باليد التي أمرته أن يأخذ بها، ورد إلى
باليد التي أمرته أن يرد.

من مواقف مولانا النفرى
موقف الكشف والبهوت

وقال لي:

عبيدي كل عبيدي هو عبيدي الفارغ من سواي
فقلت له:

حين أمتلئ بغيرك حتى معك، لا أمتلئ،
بل يفرغني الغير منك لو زعم هو أو رضيتُ أنا : أن يشاركك،
وحين أطرد الشرك بك فلا يملؤني سواك، أجدهم بك معك.
وحين أجدهم بك إليك أعيش أنه "لا إله إلا أنت"، فأصير عبدك، أفرغ
من سواك، إلا من كان هو أنت إليك،
تختلف نحوك لنتجمع بك.
حتى أولئك الذين تنازلوا عن عبادتك غرورا أو شركاً أو عمى، هم
عبيدك، يملئونني بك رغما عنهم.
نتحاور فيك:

أكره الشفقة وأحب الرحمة،
أحب الحزن وأكره الضجر،
أحب الفرحة وأكره الزيتة،
أعبدك دون سواك، فأكون حراً بتوحيديك بهم نحوك.
أطمئن حين ترض عليّ أن أشاهدك.
يكفيني الامتلاء بالوقوف بين يديك تراني ولا أراك.
أتذكر أن عليّ ألا أستأذنك إليك.
أتيقن من خلوص عبوديتك.
أكون حراً حين أكون عبداً مختاراً
ممتلئاً بك دون أن أستغنى عنهم
الخرية الخرية هي عكس الشرك الخفى
فلماذا يطلقون عليه نفس الاسم: "الخرية"،

وقال لي:

ولن يكون فارغاً من سواي حتى أوتيه من كل شيء

فقلت له:

امتحان هو: أن تؤتيني من كل شيء، فيلوح لي أن أمتلئ به،
ثم أختار ألا أمتلئ إلا بك من خلاله،
الفراغ لا يمتلئ إلا بالفراغ،
أنت لا تملأ الفراغ،
أنت تملأ الممتلئ بما أتيته، من كل شيء، بك.
كيف يمكن أن يشغلني أي شيء عنك، حتى لو بدا أنه هو كل شيء.
أحافظ على كل ما أتيتني، لا أشركه فيك،
أواصل به إليك،
حتى ترضى عني،
فأرضى عنك!

وقال (له) لي:

فإذا أتيتك من كل شيء أخذ إليه باليد التي أمرته أن يأخذ بها،
وردت لي باليد التي أمرته أن يرد.

فقلت له:

ما أصعب الأخذ إلا أن أنتبه أنه الوسيلة إليك،
وما أصعب الرد لمن لا يحتاج مني أن أرد
تبادل اليدين حركتهما كأنه الأخذ والرد،

ولا هو أخذ ولا هو ردّ!
هو التوجه بما آتيتني من كل شيء، إليك
نذوب فيك معا، فينعدم العدم،
يتواصل الأخذ والرد،
فنتقارب،
فنقترب أنه:
"لا إله إلا الله"